ChatGPT

ذات الدين: معناها وكيفية اختبارها نظريًا وعمليًا في فترة الخطوبة

معنى "ذات الدين" وأهميته

ورد عن النبي محمد ﷺ قوله: «تُنكَحُ المرأة لأربعٍ: لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها؛ فاظفَر بذات **الدِّين** تربت يداك» [1] . ومعنى ذات الدين هو المرأة المتديّنة الملتزمة بتعاليم دينها، المؤمنة بالله والمطيعة له في أوامره ونواهيه [2] . فقد حثّ الرسول الأعظم الرجل على اختيار زوجة صاحبة دين واستقامة؛ لأن صلاح الزوجة هو أساس صلاح الأسرة والمجتمع. جاء في رواية عن الإمام الباقر (عليه السلام) أن رجلًا استشار النبي في أمر الزواج فقال له الرسول: «نعم انكح، وعليك بذوات الدّين تربت يداك» [2] ، تأكيدًا على ضرورة الظفر بزوجة متدينة. باختصار، ذات الدين هي المرأة الصالحة التي تقيم فرائض دينها وأخلاقه، فتكون ذخراً لزوجها وأسرتها في الدنيا والآخرة [3] .

إن تقديم معيار الدين على سائر المعايير (كالمال والجمال والحسب) في اختيار الزوجة ينبع من أن المرأة المتدينة ستكون بإذن الله زوجة صالحة وأُمًّا فاضلة. جاء عن النبي ﷺ: «لا تُزوِّجوا النساء لِحُسنهنّ... ولكن تزوّجوهن على الدين» [4] . فالزوجة ذات الدين نعمة عظيمة للرجل، إذ قال النبي ﷺ: «ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرًا له من زوجة صالحة؛ إن نظر إليها سرّته، وإن غاب عنها حفظته، وإن أمرها أطاعته» [5] . ومن ثمرات تديّن المرأة أنها تراعي حقوق زوجها وبيتها لأنها تخاف الله [6] ، فتسهم في استقرار الحياة الزوجية وسعادتها.

صفات المرأة ذات الدين ومعايير التديّن

هناك علامات أساسية تدل على كون الفتاة «ذات دين» ينبغي ملاحظتها خلال فترة الخطوبة. وفيما يلي أهم **الصفات والمعايير الشرعية** التي يمكن الاستدلال بها على تديّن المرأة، مع الاستشهاد بما ورد حولها من القرآن أو أحاديث النبي وأهل البيت عليهم السلام:

- **الالتزام بالعبادات المفروضة** : تحافظ المرأة المتدينة على صلواتها الخمس في وقتها، وتصوم شهر رمضان، وتؤدي الفرائض الأخرى بإخلاص. فالصلاة مثلًا عمود الدين ؛ قال رسول الله ﷺ: «الصلاة عمود الدين، إن قُبلت قُبل ما سواها وإن رُدّت رُدّ ما سواها» [7] ، فمن كانت حريصة على صلاتها دلّ ذلك على رسوخ دينها. كما تظهر ذات الدين اهتمامًا بالنوافل وقراءة القرآن والأذكار قدر المستطاع.

- **الحياء والعفة** : تتحلى المرأة المتدينة بخلق **الحياء** في مظهرها وكلامها وتصرفاتها. والحياء شعبة من شعب الإيمان كما في الحديث: «الحياءُ شعبةٌ من الإيمانِ» [8] . فذات الدين تستحي من التفحش أو التصرف غير اللائق، وتصون عفتها في غياب زوجها وحضوره. وقد قال النبي ﷺ في وصف خير النساء: «التي إذا نظر إليها سرّته، وإذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله» [9] ، وهذه لا تتحقق إلا بحياء المرأة وتقواها.

- **الحجاب الشرعي وحشمة المظهر** : من علامات التدين تمسّك المرأة بحجابها الشرعي ولباسها المحتشم وفق أوامر الله. فالله تعالى أمر المؤمنات بقوله: (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ على جُيوبِهِنَّ) ليسترن زينتهن (النور:31). المرأة ذات الدين ترى الحجاب عبادة والتزامًا، لا مجرد عادة، وتتحرّى أن يكون لباسها ساترًا وغير ملفت، اقتداءً بنساء أهل البيت الطاهرات. وسيدة النساء فاطمة الزهراء (ع) لما سُئلت: أيُّ شيء خيرٌ للمرأة؟ قالت: «أن لا ترى رجلًا ولا يراها رجلٌ» ، فسرّ النبي جوابها وقال: «إنما فاطمة بضعةٌ مني» (رغم ضعف إسناد الحديث، يُستأنس بمعناه في فضل الستر). فالمقصود أنَّ **كمال دين المرأة في تمام حشمتها** وابتعادها عن إبداء الزينة للأجانب.

- **الابتعاد عن الغيبة والمعاصي القولية** : تحرص ذات الدين على نظافة لسانها من المحرمات كالكذب والغيبة والنميمة. فهي لا تغتاب أحدًا ولا تسمح بالخوض في أعراض الناس، لعلمها بخطورة ذلك. وقد حذّر النبي ﷺ في وصيته لأبي ذر الغفاري قائلًا: «إياك والغيبة، فإن الغيبة أشدّ من الزنا» . فسأله أبو ذر عن العلة، فقال ﷺ: «لأن الرجل قد يزني ويتوب فيتوب الله عليه، وإن صاحب الغيبة لا يُغفَر له حتى يغفر له صاحبه» [10] . هذه الرواية الشريفة تبين أن المغتاب لا يُعفى عنه إلا بعفو من اغتابه، مما يبيّن فداحة هذا الذنب. فالمرأة المتدينة تصون مجلسها من ذكر الآخرين بسوء، وتدرك أن الكلمة أمانة وستُسأل عنها أمام الله.

- **ضبط العلاقات مع المحارم وغير المحارم**: ذات الدين تفرّق في تعاملها بين **المحارم** (كالوالدين والإخوة والأقارب الذين لا يجوز لهم زواجها) وبين **الرجال الأجانب** عنها. فهي تكرم محارمها وتحافظ على حدود الله في برّهم وصِلتهم، وفي المقابل تتعامل مع غير المحارم بحياء وجدية ومن دون خلوة محرمة أو توسع غير لائق. أوصى النبي ﷺ الرجال والنساء أن يتجنبوا الخلوة المحرمة، فقال: «ألا لا يخلونّ رجلٌ بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان» [11] . فالمرأة التقية لا تختلي برجل أجنبي، ولا تتساهل في اللقاءات المختلطة بدون ضرورة. وكذلك تمتنع عن المصافحة أو الملامسة للرجل الأجنبي اتباعًا لهدي النبي الذي قال: «لَأن يُطعَن في رأس أحدكم بمِخْيطٍ من حديد خيرٌ له من أن يمسَّ امرأةً لا تحلّ له» [12] . هذه المعايير في العلاقة مع الرجال الغرباء تحفظ للمرأة كرامتها ودينها.

- **حُسن الخلق والمعاملة** : تتميّز المرأة صاحبة الدين **بطيب الخُلُق** وحسن المعاشرة مع الجميع. فهي محترمة، لينة الجانب، صبورة، متواضعة، وتتحكم في غضبها. وقد أثنى الرسول ﷺ على حسن الخلق بقوله: «ما مِن شيءٍ أثقلُ في ميزان المؤمن يوم القيامة من خُلُقٍ حسنٍ، وإنَّ الله يُبغِضُ الفاحشَ البذيء» [13] . فالدين المعاملة، والمرأة المتدينة يظهر دينها في أخلاقها مع والديها وإخوتها وصديقاتها وحتى الخدم والعامة. **حُسن الظن، والتسامح، وبشاشة الوجه، والتواضع، وخدمة الآخرين** كلها علامات على قلب عامر بالإيمان.

- **الصدق والأمانة**: الصدق صفة ملازمة للمرأة المتدينة، فهي صادقة الحديث، واضحة، لا تغش ولا تخدع، وتؤدي الأمانة وتحترم عهودها. وقد حضّ النبي ﷺ على التزام الصدق في كل حال فقال: «عليكم بالصدق، فإنَّ الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرّى الصدق حتى يُكتب عند الله صدّيقًا. وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار» [14] . فالمرأة الصادقة الأمينة مؤشر قوي على تدينها؛ لأنها تجعل مخافة الله فوق أي مطمع دنيوي فلا تسمح لنفسها بالكذب أو الخيانة.

- **برّ الوالدين وحسن صلتهما** : من أبرز سمات ذات الدين برّها بأمها وأبيها وإحسانها إليهما. فهي تقدّر والديها وتطيعهما في المعروف وترعى حقوقهما بمحبة واحترام. وقد جعل الله **رضاه من رضا الوالدين**، وحذّر من عقوقهما. وروي أن رجلًا جاء النبيَّ ﷺ يستأذنه في الجهاد، فسأله ﷺ: «ألك والدان؟» قال: نعم. قال: «فالزَمْهما، فإنَّ الجنّةَ عند رجلَيْهما» [15] . الجنة تحت أقدام الأمهات بمعنى أن خدمة الأم سبب لدخول الجنة. فالفتاة التي تعامِل أهلها بالحسنى وتذكرهم بخير وتقوم بواجباتها نحوهم هي أقرب لأن تكون زوجة بارة بزوجها وعطوفة على أولادها مستقبلًا، لأن منبع الرحمة واحد. كما أن احترامها لكبار السنّ وطاعتها لوالديها ينبئ عن نفسٍ متواضعة وتقيّة.

كانت هذه أبرز الصفات التي تدل على كون المرأة ذات دين. وبالطبع **لا يشترط الكمال** حرفيًا في كل خصلة، فكلنا بشر نخطيء ونصيب، لكن هذه المعايير تعطي صورة عامة عن مدى تدين الفتاة. في فترة الخطوبة، يمكن للخاطب ملاحظة هذه الصفات والتأكد من توفر الحد المقبول منها في شريكة حياته المستقبلية. فيما يلي نقدم **اختبارين** نظري وعملي يمكن استخدامهما للتحقق من هذه الصفات بطريقة لطيفة ومفيدة بين الخاطب والمخطوبة، ولأجل تقييم الشخص لنفسه أيضًا.

الاختبار النظري (أسئلة للنقاش بين الخاطب والمخطوبة)

يمكن للخاطب أن يطرح على المخطوبة بعض الأسئلة والمواقف النظرية خلال فترة التعارف الشرعي (مع مراعاة الضوابط الشرعية أثناء الحوار) ليستكشف مدى تديّنها وأخلاقها. هذا الاختبار النظري يفيد أيضًا المخطوبة في

تقييم نفسها. الأسئلة الآتية تغطي الجوانب المذكورة أعلاه، ويمكن طرحها بطريقة حوار هادئ وغير مباشر بدل جعلها تحقيقًا رسميًا:

1. **حول الصلاة والعبادات**: اسألها عن برنامجها اليومي في العبادات . مثلًا: كيف تُوازن يومها حول أوقات الصلوات الخمس؟ هل تحرص على الصلاة في أول الوقت؟ هل تؤدي نوافل أو تقرأ القرآن بانتظام؟ لو فاتتها صلاة أو صيام بعذر، كيف تقضيها؟ الهدف هنا معرفة مدى أهمية **العبادة** في حياتها. فالمؤمنة حقًا تعطي أولوية للصلاة والفرائض لأنها عمود الدين كما مر معنا [7] .

2. **مفهوم الحياء**: اطلب منها الحديث عن مفهوم الحياء بالنسبة لها في حياة المرأة المسلمة. مثلًا: ماذا يعني لها خلق الحياء؟ وكيف تطبّقه عمليًا في لباسها وتصرفاتها؟ هل توافق أن الحياء زينة المرأة حقًا؟ يمكن الاستشهاد بقول النبي ﷺ: "الحياء من الإيمان" أثناء النقاش [8] . انتبه لردودها: هل تعتز بصفة الحياء وتراه قوةً للمرأة أم تعتبره ضعفًا؟ المرأة الصالحة ستعبّر عن تقديرها للحياء والعفة وتحفظها في الأمور التي تخدش الحياء.

3. **عن الحجاب والملبس**: ناقش معها مسألة الحجاب وكيف تنظر إليه. أسئلة ممكنة: منذ متى تلتزمين بالحجاب؟ ما الذي يدفعك للتمسك به؟ هل واجهتِ صعوبة أو انتقادًا في ارتدائه وكيف تصرفتِ؟ وما رأيك فيمن يخلعن الحجاب لضغوط معينة؟ إجاباتها ستبيّن مدى **قناعتها** بالحجاب كفريضة، وهل ترتديه اقتناعًا وحبًا أم مجرد تقليد. يمكن أيضًا سؤالها عن مواصفات اللباس الشرعي عندها (كأن يكون فضفاضًا وغير شفاف... إلخ). المرأة **ذات الدين** ستؤكد أنها ترى الحجاب حماية وعبادة، وأنها مستعدة للتمسك به في كل الظروف تقربًا إلى الله.

4. **موقف من الغيبة**: اعرض عليها موقفًا افتراضيًا متعلقًا بالحديث عن الآخرين. مثلًا: "لو كنتِ في مجلس مع صديقاتك وبدأ الحديث يتحول إلى غيبة عن إحدى المعارف، كيف تتصرفين؟" أو "ما رأيك بمن تتكلم عن زميلتها بسوء من خلفها؟". الهدف أن تبيّن موقفها بوضوح من **الغيبة والنميمة** . المتوقع من المرأة المتدينة أن تستنكر الغيبة وتقول إنها تحاول تغيير الموضوع أو تنصحهم بالكفّ عن ذلك، وربما تذكرهم بخطورة الغيبة كما ورد في الدين [10] . أما لو وجدتها تتساهل وتقول "كلنا نغتاب أحيانًا" بدون مبالاة، فهذه إشارة سلبية.

5. **التعامل مع الرجال الأجانب**: يمكن سؤالها عن حدود تعاملها مع الجنس الآخر . مثلًا: "إن كان لديك زملاء دراسة أو عمل، كيف تكون علاقتك بهم؟" أو "هل لديك أصدقاء شباب (غير محارم) تتواصلين معهم؟". أو اطلب رأيها في الاختلاط عمومًا. الهدف معرفة مدى التزامها بالضوابط الشرعية في العلاقة مع الرجال الأجانب. الإجابات المنتظرة من ذات الدين: أنها تقتصر في التعامل على الرسميات والضرورة، وتتجنب الخلوة أو الصداقة غير المنضبطة. ربما تذكر أنها لا تضيف رجالًا غرباء في وسائل التواصل إلا لغرض مشروع، ولا تقبل لقاءً منفردًا، امتثالًا لقول النبي ﷺ في تحريم خلوة الأجنبية بالرجل [11] . إذا ذكرت أنها تراعي غض البصر والاحتشام أمام الرجال فهذه علامة جيدة. أما إن لاحظت من كلامها تساهلًا كبيرًا كقولها مثلاً: "عادي عندي أخرج مع زميل لوحدنا، المهم النية صافية"، فهذا يدق ناقوس الخطر حول فهمها للتعاليم.

6. **اختبار الأخلاق وردود الفعل**: اطلب منها أن تحكي لك عن موقف أغضبها بشدة مؤخرًا وكيف تصرفت. أو اسأل: "كيف تتعاملين مع من يسيء إليكِ ظلمًا؟" الهدف جسّ مستوى **حسن الخلق وضبط النفس**. فمن إجاباتها ستعرف إن كانت تسارع للعفو أم تحمل الضغينة، وهل تفقد أعصابها سريعًا أم تصبر وتتحكم في كلامها. كما يمكنك سؤالها: "ما أكثر صفة أخلاقية تحاولين تحسينها في نفسك؟" الإجابة تدل على تواضعها ومدى سعيها للمكارم. المرأة التقية ستعترف بنقاط تريد تطويرها كالصبر أو كظم الغيظ، بخلاف غيرها ربما لا ترى عيوبها. أيضًا طريقة حديثها عن الآخرين أثناء الحوار مؤشر مهم: هل تتكلم باحترام عن الناس أم باستهزاء وازدراء؟ كل ذلك يوضح جانب **الخلق** لديها، فقد قال ﷺ: «أقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا».

7. **الصدق والأمانة في القول**: يمكن طرح سؤال مباشر: "برأيك هل الكذب الأبيض (بهدف المجاملة أو تجنب الإحراج) مقبول أحيانًا؟" وانتظر إجاباتها. أو اسأل: "لو وضعتِ في موقف صعب جدًا، هل يمكن أن تكذبي للنجاة؟" الهدف اختبار **مبدئها في الصدق** . ويناسب التذكير بقول النبي ﷺ: «عليكم بالصدق...» الحديث

لمعرفة موقفها منه. المفترض أن تؤكد أنها تفضّل قول الصدق وإن كان مرًّا، لأن الكذب يهدي إلى النار في النهاية. إن بررت الكذب كثيرًا أو لم تجد فيه مشكلة فذلك مؤشر سيئ. كذلك اسألها: "كيف تُعرّفين الأمانة؟ وهل مررتِ بموقف اختُبرتِ فيه أمانتك؟" من جوابها تعرف مدى حرصها على أداء الحقوق وعدم الغش. [14]

8. **علاقتها بوالديها وأهلها** : هذا جانب مهم جدًا. اطلب منها أن تحدّثك عن والديها وعلاقتها بهما. مثلًا: "كيف تصفين علاقتك بوالدتك؟ وبوالدك؟" وراقب مشاعرها وكلماتها. هل تذكرهما باحترام وامتنان؟ هل تشير إلى خدمتها لهما أو تأثرها بتعبهما من أجلها؟ اسأل: "هل تستطيعين التأقلم لو طُلب منك رعاية أحد والديك كبير السن؟" أو "ما رأيك في دور الأبناء تجاه الآباء؟". نبرة صوتها وطريقة كلامها ستكشف الكثير: فإن كانت بارة ستتحدث بودّ وحب وتقدير، وربما دمعت عيناها تأثرًا، وستقول إنها مستعدة لخدمتهما بما تستطيع. ويمكنك أن تستنتج برّها كذلك من خلال مواقف تذكرها: كأن تقول إنها تحب مفاجأة أمها بهدية، أو تقبّل يد أبيها طلبًا لرضاه...إلخ. ولا بأس أن تسألها: "هل تستشيرين والديك في قراراتك المهمة؟" لأن المتدينة تحرص على رضا والديها (ما دام لا يخالف الشرع)، وتؤمن بأن رضا الله في رضاهما [15] . أما إن وجدتها تتحدث بجفاء أو تذم أحد والديها أو تقلل من شأنهما، فهذه علامة سلبية جدًا.

هذه الأسئلة وغيرها كثير، يمكنك تعديلها وصياغتها بما يناسب ثقافتك وظروفك. المهم أن تكون بطريقة حوار لطيف، **وفي الوقت المناسب** ، وليس على هيئة استجواب يُشعر الطرف الآخر بالتوتر أو الشك. الهدف هو التعرف على شخصية المخطوبة وقيمها بأسلوب ودي. كذلك على الخاطب أن يكون صادقًا أيضًا في الإجابة على هذه الأسئلة لو طرحت عليه، ليكون كلا الطرفين على بيّنة. لا ننسى أن الخطوبة فترة تعارف شرعية قائمة على الصدق والتفاهم.

الاختبار العملي (الملاحظة والتجربة خلال الخطوبة)

إلى جانب الحديث النظري، **التطبيق العملي** يبين بوضوح حقيقة التدين والأخلاق. خلال فترة الخطوبة يمكنك – في حدود ما تسمح به التعاليم الشرعية والعرف الاجتماعي – ملاحظة سلوك المخطوبة في الواقع. هذه بعض الأساليب والاختبارات العملية التي تساعد في التقييم الشخصي لكل من الخاطب والمخطوبة ، ويمكن القيام بها بشكل طبيعي دون تصنّع:

1. **ملاحظة مدى التمسك بالصلاة في وقتها** : حاول أن تلاحظ إن كانت المخطوبة حريصة على الصلاة عند دخول وقتها. مثلًا إذا تواصلتَ معها هاتفيًا أو كنتما في زيارة عائلية وحان وقت المغرب أو العشاء، هل تبادر هي بطلب أخذ استراحة للصلاة أم يمكن أن تؤخرها بلا عذر؟ إن سألتها عن سبب انقطاعها قليلًا وأجابت أنها كانت تصلي فهذه علامة رائعة. كذلك انتبه إن كانت تحثّك أنت على الصلاة أو تفرح بسماع أذان الصلاة أثناء حديثكما. علامات صغيرة كهذه تدل على إيمان راسخ. أما إذا لاحظت أنها تتكاسل عن الصلاة أو لا يأتي ذكر الصلاة على لسانها أبدًا، فلك أن تقلق وتتحقق أكثر.

2. **التحقق من التزامها بالحجاب والستر دائمًا** : حين تلقاها أول مرة، ستعرف مستوى التزامها بالحجاب. راقب **احتشام ملابسها** في اللقاءات الرسمية وأثناء الزيارات العائلية: هل ترتدي حجابًا كاملًا (ساتر للشعر والجسم بطريقة فضفاضة) أم حجابًا شكليًا؟ أيضًا يمكن الانتباه إن كانت تراعي الحجاب أمامك باعتبارك أجنبيًا عنها قبل العقد الشرعي الكامل. المرأة المتدينة لن تُظهر زينتها أمام خاطبها إلا بالحدود التي أباحها الشرع في الرؤية الشرعية (كالوجه والكفين). كذلك تفحّص بصورة غير مباشرة ما إذا كانت تلتزم بالحجاب خارج اللقاء معك: كأن تنظر إلى صورها في حفل عائلي أو مناسبات (بإذنها أو عبر مواقع التواصل المسموح بها)، هل تظهر دومًا محتشمة؟ إن رأيتها أحيانًا سافرة الشعر أو بلباس ضيق في صور عامة، فقد يعني ذلك تهاونًا في حجابها، يستدعي النقاش والتفاهم لاحقًا.

3. **مراقبة أسلوب حديثها عن الآخرين** : استمع جيدًا لطريقة حديث المخطوبة عن الناس خلال مختلف المواضيع. هل تذكر الآخرين بخير وتتجنب الخوض في خصوصياتهم؟ أم تميل إلى سرد قصص سلبية وانتقاد فلانة وعلّانة؟ مثلًا إذا حدّثتك عن زميلاتها في الدراسة أو قريباتها، انتبه: هل تركز على محاسنهن أم تنشغل بعيوبهن وتتفكّه بذلك؟ المرأة **بعيدة عن الغيبة** ستمسك لسانها عن التجريح، وإن ذكرت عيوبًا فبحذر ولغاية معتبرة. ويمكنك أن تختبر ذلك بأن تذكر اسم شخص تعرف أنّ بينها وبينه مشكلة، وترى كيف

تتكلم عنه. إن التزمت الإنصاف أو قالت لنغيّب أحدًا فهذا مؤشر نضج وتقوى. أما إن أطلقت العنان للانتقاد والغيبة بسهولة فالأمر مقلق. تذكّر حديث النبي ﷺ بأن المغتاب لا يُغفر له إلا بعفو من اغتابه [10] ، فهذه صفة خطيرة لو وُجدت.

4. **النظر في تعاملها مع الذكور في محيطها**: حاول أن ترصد تعاملها مع الرجال غير المحارم ضمن الحدود المشروعة. مثلًا خلال زيارة عائلية ربما يوجد أبناء عم أو جيران، كيف تتصرف؟ هل تحفظ نظرها وكلامها ضمن الاحتشام، أم أنها جريئة في المزاح والكلام معهم؟ أيضًا إن خرجتما سويًا بحضور الأهل إلى مطعم أو مكان عام، راقب تعاملها مع النادل أو البائع (إن كان رجلًا): هل تخفض صوتها وتتكلم باحترام ورسميّة، أم تتوسع بالحديث والضحك؟ وبطبيعة الحال **لا يجوز أن تكون وحدكما** في لقاء خاص، لكن في وجود العائلة يمكنك أن تلاحظ هذه الأمور. كذلك راقب هاتفها (بالحد المسموح وبدون تجسس محرم): هل تتلقى اتصالات متكررة من شباب؟ هل حساباتها في التواصل مليئة بتعليقات رجال غرباء؟ هذه إشارات تكشف حدود علاقتها بالأجانب. طبعًا، بعض التواصل المهني أو الدراسي البسيط قد يكون طبيعيًا، إنما الكلام عن أي مظهر لتوسع زائد. المرأة الحيية لن ترضى أن تتحدث مطولًا مع رجل غريب ولا أن تكون موضع نظر الرجال من غير سبب وجيه.

5. **اختبار في موقف تطوّعي أو خيري**: إن سنحت فرصة مناسبة، جرّب أن **تقوم بنشاط خيري أو ديني معها ضمن إطار العائلة**. مثلًا: اقترح عليها حضور مجلس ديني أو محاضرة في المسجد مع عائلتك وعائلتها، وانظر إن كانت متحمسة للحضور. أو ادعُها مع محارمها للمشاركة في حملة تطوعية لمساعدة المحتاجين أو زيارة دار أيتام (حسب ما يتيحه العرف خلال الخطوبة). راقب تفاعلها : هل تبدي اهتمامًا وحماسًا للمشاركة في عمل الخير وخدمة الآخرين؟ صاحبة الدين عادة ستُظهر رغبة في عمل الخير، لأن **حب الخير للناس عبادة قلبية** لديها. وقد تراها تقترح بنفسها أعمالًا نافعة أو تشارك فعلًا في نشاطات دينية كتحفيظ القرآن أو لجان خيرية. هذه التجارب العملية تكشف لك جانب الرحمة والتواضع وحبّ العمل لله عندها. وإن لم يتيسر فعل ذلك أثناء الخطوبة رسميًا، يمكنك على الأقل أن تسألها إن كانت شاركت سابقًا في نشاط خيري أو عندها شغف في خدمة المجتمع.

6. **مراقبة أخلاقها في المواقف اليومية**: خلال فترة التعارف، ستواجهون حتمًا بعض المواقف الحياتية – وإن بسيطة – التي تختبر **طباعها وأخلاقها عمليًا**. انتبه لهذه الأمثلة: إن حصل سوء تفاهم أو تأخرتم عن موعد، كيف يكون رد فعلها ؟ هل تغضب بسرعة وتفقد أعصابها أم تتفهّم وتسامح؟ إذا واجهتها مشكلة ما (مثلاً عطل في سيارتها أو موقف مزعج مع موظفة)، هل تتشكى كثيرًا أم تصبر وتذكر الله؟ كذلك راقب طريقة كلامها مع أهلك وأهلها: هل تتعمد الأدب والتهذيب في حضورهم؟ المرأة الأصيلة ستعامل كبار السن باحترام، وتلاطف الصغار بمحبة. وأيضًا اسمع نبرة صوتها: هل فيها حدة وتسلّط أم وداعة ولطف؟ هذه الأمور اليومية مرآة حقيقية لأخلاق الإنسان أكثر من الكلام النظري.

7. **تحرّي مدى صدقها عمليًا**: الصدق يُختبر بالأفعال لا بالأقوال فقط. حاول أن تتحقق من بعض المعلومات التي أخبرتك بها بطريقة غير مباشرة. مثلًا: إن قالت إنها تشارك في درس ديني كل أسبوع، يمكنك أن تسأل إحداهن (ممن تثق بهم) ممن يرتادون ذلك الدرس للتأكد بلطف، أو تطلب منها تفاصيل لتتأكد أنها صادقة. وإن قصّت عليك قصة عن خلاف بينها وبين زميلة، لاحظ إن تطابقت روايتها مع روايات الآخرين أم لا. طبعًا ليس الهدف التجسس وسوء الظن، إنما أخذ صورة عن صدق حديثها. ويمكنك أيضًا مراقبة مدى التزامها بمواعيدها ووعودها معك خلال الخطوبة: إذا وعدت بشيء هل تفي به؟ إذا اتفقتُم على موعد هل تلتزم بالوقت أم تتأخر بلا عذر؟ هذه كلها مؤشرات على **صدقها وأمانتها**. وأثناء الأحاديث، قد تلحظ أحيانًا أنها تتعمد إخفاء معلومة أو تغييرها لتبدو أفضل – انتبه لهذه العلامات. المرأة المؤمنة لن تتعمد الكذب لتجمل صورتها، بل تظهر على طبيعتها. أما لو اكتشفت كذبة صريحة في أمر جوهري، فعليك التمهّل وإعادة التقييم لأن الكذب ينافي التقوى [14] .

8. **ملاحظة برّها لوالديها عن كثب**: حاول أن ترى بعينيك كيف تعامل والديها. إن تيسر لك زيارة بيت أهلها عدة مرات (برفقة أهلك)، اغتنم الفرصة للملاحظة: هل تقوم مثلاً بسرعة لتقديم الضيافة مع والدتها؟ هل ترد على نداء أبيها فورًا وباحترام؟ كيف تتصرف إن طلبت منها أمها شيئًا أثناء وجودكم؟ البارة بوالديها ستظهر عليها علامات الاحترام والتقدير: تنصت لكلام أمها، لا تقاطع أباها، ربما تناديهما بـ"ماما وبابا" أو ألقاب تكريم أمامكم، وتبتسم في وجهيهما. أيضًا راقب حديثها معهما: هل تقول لو سمحتِ يا أمي، تفضل

يا أبي أم تجيب بجفاء؟ وقد تتعمد شكر أمها أمامكم أو ذكر فضل أبيها – هذه لمحات جميلة تعكس التربية الصالحة. ولا ضير أن تسأل والدتها بطريقة لطيفة (عن طريق والدتك مثلاً) عن دور ابنتها في أعمال المنزل أو رعاية إخوتها؛ الإجابة ستعطيك فكرة عن مدى تحمّلها للمسؤولية وبرّها . بالإضافة إلى ذلك، إن كان والداها كبارًا في السن أو أحدهما مريض، راقب هل تبدي اهتمامًا خاصًا وحرصًا على راحتهما أثناء الزيارة.
تذكّر أن من كانت بارة بوالديها بهذا الشكل ستكرم زوجها أيضًا، والعكس بالعكس. وقد قيل في الأثر: «اختبروا أحوال البنات عند أمهاتهن، فإنهنّ على مِثْل ما تكون البنات يكنّ النساء».

نصائح أخيرة:
- اجعل **نيتك خالصة** في هذه الاختبارات بأن目的ك البحث عن زوجة صالحة تقربك من الله، وليس التجسس أو التصيد. عاملها باحترام وحسن ظن خلال الاختبار العملي، فالمؤمنة تتجنب كذلك إساءة الظن بلا دليل.
- تذكّر أنك أنت أيضًا تحت التقييم من قِبل المخطوبة وأهلها. فكما تحب أن تراها ذات دين وخلق، كن أنت كذلك على قدر من الالتزام والأخلاق الحميدة في نظرهم. الدين ليس مسؤولية المرأة وحدها.
- هذه الأسئلة والملاحظات تساعد كثيرًا، لكنها لا تغني عن **الاستخارة** واستشارة ذوي الحكمة والتجربة. اطلب من والدتك أو أختك مثلًا ملاحظة أمور قد تغفل عنها أنت، كطريقة تعاملها مع والدتها أو أخواتها، فربما ترى النساءُ تفاصيل أدقّ.
- إذا وجدت بعض الخصال غير المرضية، ناقشها برفق ولا تتسرع بالحكم . فربما لم تتلقَ التوجيه في جانب معين ويمكنها التغيير بالتنبيه والنصح. أما إن ظهر لك بوضوح تهاون في الدين والأخلاق وصعب إصلاحه، فالأحرى البحث عن شريكة أخرى؛ فكما قال نبينا ﷺ: «فاظفَر بذات الدين تربت يداك» [1] أي تربح الدنيا والآخرة باختيارها.

باستخدام هذا **الاختبار النظري والعملي** بتوازن، ستتكوّن لديك إن شاء الله صورة شاملة عن تديّن المخطوبة. تذكّر قول النبي ﷺ: «خير متاع الدنيا المرأة الصالحة» ، فاسعَ إلى هذه المتاع الطيب من خلال حسن الاختيار والفحص الدقيق بما يرضي الله. نسأل الله لكما التوفيق والسعادة وأن يجمع بينكما على طاعته، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المصادر : تم الاستشهاد بنصوص من القرآن الكريم وبأحاديث مروية في كتب السنة النبوية، ومنها: صحيح البخاري [1] ، سنن الترمذي [11] ، مسند أحمد [11] ، وصايا النبي (ص) لأبي ذر الغفاري [10] ، وغيرها، بالإضافة إلى روايات مروية عن أهل البيت عليهم السلام [2] [15] مما يتعلق بموضوع الخطوبة واختيار ذات الدين. جميع المصادر موثقة في مواضعها أعلاه لضمان المصداقية. نسأل الله أن ينفعك بهذه النصائح إنه سميع مجيب.

---

[1] [2] [3] [4] [5] [6] [9] اظفر بذات الدين | مركز الإشعاع الإسلامي
https://www.islam4u.com/ar/maghalat/%D8%A7%D8%B8%D9%81%D8%B1-%D8%A8%D8%B0%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86

[7] الاحاديث عن الصلاة و الصلاة في المسجد
https://erfan.ir/arabic/62712.html

[8] الدرر السنية - الموسوعة الحديثية - شروح الأحاديث
https://dorar.net/hadith/sharh/33697

[10] الغيبة اشد من الزنا! | مركز الإشعاع الإسلامي
https://www.islam4u.com/ar/khair-alkalam/%D8%A7%D9%84%D8%BA%D9%8A%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D8%B4%D8%AF-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%86%D8%A7%

[11] شبهة حول حديث النهي عن الخلوة بين الرجل والمرأة والرد عليها
https://www.islamweb.net/ar/fatwa/254797/%D8%B4%D8%A8%D9%87%D8%A9-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D9%8A-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%88%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%84-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AF-%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87%D8%A7%

12 شرح حديث لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط
-https://www.islamweb.net/ar/fatwa/50530/%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB
-D9%84%D8%A3%D9%86-%D9%8A%D8%B7%D8%B9%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%B1%D8%A3%D8%B3%
D8%A3%D8%AD%D8%AF%D9%83%D9%85-%D8%A8%D9%85%D8%AE%D9%8A%D8%B7%

13 الدرر السنية - الموسوعة الحديثية - شروح الأحاديث
https://dorar.net/hadith/sharh/71603

14 الكذب في الدين
https://almerja.com/reading.php?idm=180591

15 ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٤ - الصفحة ٣٦٧٦
/http://shiaonlinelibrary.com
-D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A8/1695_%D9%85%D9%8A%D8%B2%D8%A7%D9%86%
-D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%85%D8%A9-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF%
-D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D8%B4%D9%87%D8%B1%D9%8A-%D8%AC%
D9%A4/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A9_860%